

السَّلْخَفَاةُ تَفْوزُ بِالسَّبَاقِ

حكاياتٌ
شعريةٌ

♦ شعر: محمد جمال عمرو
♦ رسم: جميل الوردي



منشورات

محمد جمال عَمْرُو

السُّلَحْفَاةُ تفوزُ بِالسَّبَاقِ

ما مِنْ أَحَدٍ مِنَّا اخْتَارَ
كَيْفَ حَبَاهُ اللَّهُ وَصَارَ
خَلَقَ اللَّهُ الْمَخْلوقَاتِ
مَيَّزَهَا كُلًاً بِصِفَاتٍ
مَا بَيْنَ الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ
وَالغِلْظَةِ مِنْهَا وَاللُّطْفِ
وَدَهَاءٍ فِيهَا وَذَكَاءٍ
وَكَذَا تَخْتَلِفُ الْأَحْيَاءُ



هذِي السُّلْحُفَاهُ تَسِيرُ
وَطِيُورٌ فِي الْجَوَّ تَطِيرُ
أَسْمَاكٌ تَسْبَحُ فِي النَّهَرِ
وَالْأَقْوَى حِيتَانُ الْبَحْرِ
وَالْأَسْدُ الْأَشْجَعُ فِي الْغَايَةِ
وَلَهُ بَيْنَ الْكُلِّ مَهَابَةٌ
وَالْأَرْنَبُ فِي الرَّكْضِ سَرِيعٌ
وَلَطِيفٌ جِدًا وَوَدِيعٌ
لَكِنْ فِي الْقِصَّةِ مَغْرُورٌ
هَذَا مَا قَالَ الْجُمُهُورُ
فَتَعَالَوْا لِلْقَصِّ الْمُمْتَنَعِ
وَلْنَقِرُوا حَتَّى نَسْتَمْتَعُ



في الغابة يحكى السُّكَانْ

عَنْ حَدَثٍ فِيهِ بَطْلَانْ

الْأَوَّلُ صَاحِبُنَا الْأَرْنَبُ

دَوْمًا لَوْ يَرْكُضُ لَا يَتَعَبُ

وَالثَّانِيَةُ السُّلْحَفَاةُ

عَادَتُهَا فِي السَّيْرِ أَنَاهُ *

مِنْ سُكَانِ الْغَابَةِ كَانَا

فِيهَا خَاصَا الْيَوْمَ رِهَانَا

قَالَ الْأَرْنَبُ: يَا مِسْكِينَةُ

رُوحِي مِنْ مَرَآكِ حَزِينَةُ

هَذِي قَوْقَعَةُ ** فِي ظَهَرِكِ

تَجْعَلُكِ الْأَبْطَأَ فِي سَيْرِكِ

* الأناة: الانتظار والرفق والتأني والتمهل.

** القوقة: الدرع والجسم العلوى الذى يعطى ظهر السلحفة.



وَتُغْنِيْنَ: مَكَانَكَ سِرْ
كَيْفَ سَتَحْتَمِلِينَ الْحَرَّ؟!
وَإِذَا يَا سُلْحُوفَةُ أَنَّا
يَوْمًا فِي الْجَرِيِّ تَسَابَقْنَا
مَنْ مِنَّا الْفَائِزُ سَيَكُونُ
أَنَا فَوْزِي حَتَّمًا مَضْمُونُ
وَأَكَادُ أَمُوتُ مِنَ الضَّحِيَّ
مَا بِالْكِ سُلْحُوفَةُ؟ إِحْكِي
لَوْ سَابَقْتُكِ أَعْلَمُ كَيْفُ
تَحْتاجِينَ طَوَالَ الصَّيْفِ
زَحْفًا زَحْفًا حَتَّى تَصِلِي
هَذَا لَوْ سِرْتِ عَلَى عَجَلٍ
سُلْحُوفَةُ أَبَدًا لَمْ تَغْضَبْ
شَعَرْتُ بِاسْتِهْزَاءِ الْأَرْنَبْ



قالَتْ: هَيَا أَتَحَدَّاك
نَجْرِي حَتَّى الرَّهْرِ هُنَاك
وَالضَّفَدَعُ يَا أَرْنَبُ حَكْمُ
هَا هُوَ ذَا فِي يَدِهِ الْعَلْمُ
يُعْطِينَا لِلْبَدْءِ إِشَارَة
وَسَيُعْلِنُ فَوْزًا وَخَسَارَة
سُلْحُوقَةُ قَالَتْ فِي السُّرِّ:
أَلْجَأُ لِلْحِيلَةِ وَالْمَكْرِ
عِنْدَ الْأَرْنَبِ نُقْطَةٌ ضَعْفٌ
جَزْرُ.. وَأَنَا أَعْرِفُ كَيْف
سَأَلْقِنُ هَذَا الْمَغْرُور
دَرْسًا يَغْرِسُ فِيهِ شُعُورًا



كَيْ يَتَوَاضَعَ فِي دُنْيَاهُ
ذَاكَ شُعُورٌ مَا أَحْلَاهُ!

يَبْدُو أَنَّ الْأَرْنَبَ عَلِقَ
بِسِبَاقٍ فِي الْحَالِ انْطَلَقَ
وَيُقْهِقُهُ فِي السُّرِّ وَيَجْرِي
وَمَضِي يَقْفِرُ فَوْقَ الْجِسْرِ
ثُمَّ تَذَكَّرَ طَعْمَ الْجَزَرِ
وَاشْتَاقَ إِلَى ظِلِّ الشَّجَرِ
فَأَوْيَ يَرْتَاحُ وَيَلْتَهِمُ
وَمَتَى يَشْبَعُ هَذَا النَّهِمُ!
وَالْأَكْلُ إِذَا زَادَ يَضُرُّ
وَأَقْوَلُ لَكُمْ.. هَذَا سِرُّ



يَنْعَسُ مَنْ يُفْرِطُ فِي الْأَكْلِ
قُدْ يَغْدو كُرُوِيَّ الشَّكْلِ
أَيْنَ الْأَرْبَبُ؟ هَا قُدْ نَامْ
غَطَ طَوِيلًا فِي الْأَحْلَامِ
وَرَأَى فِي النَّوْمِ السُّلْحُوقَةَ
فِي بُطْءٍ تَزَحَّفُ مَلْهُوقَةَ
فَاسْتَيْقَظَ يَشْعُرُ بِالْقَلْقِ
وَمَضَى يَرْكُضُ مِثْلَ الْبَرْقِ
مَهْلًا يَا مُسْتَهْرِ مَهْلًا
كَيْفَ تُحَقِّقُ فَوْزًا سَهْلًا



يُغُرِّرِ النَّفْسِ وِبِالْكَسْلِ؟!
دُونَ عَنَاءٍ وِبِلَا عَمَلٍ؟!
قُدْ فَازَتْ هَذِي السُّلْحُوفَةُ
وَالْقِصَّةُ صَارَتْ مَعْرُوفَةً
يَعْرِفُهَا كُلُّ الْأَطْفَالِ
تُهْدِي الْحِكْمَةَ لِلأَجِيَالِ

